ولذلك فسّر بالساعة وقال ابن عطية قال المفسرون تقول العرب اتاه معناه الساعة
الماضية القريبة منا وهذا المسبب لانعي ○ وقرا البزي عنا وعنه انفا بالقصر والباقون
بالمد وهما لغتان بمعنى وبالقصر جاء اسما فاعل حاذر وحذر وآسن واسن الا انه لم يستعمل
لها فعل مجرّد بل المستعمل استف بمعنى واستانف يستانف والاستافقوا الاستانف
الاستئناف قال الزجاج وهو من استانفت الشي اذا ابتدات به اي ما ذا قال الان وقيل هم
منافقون ○ قوله والذين اهتدوا وجوز كونه الدفع بالابتدا والنصب على الاشتغال والقواهم
مصدر مضاف لفاعله والضمير اتاهم يعود على الله او على قوله انما ههنا لان قولك
ذلك مما يزيد المؤمنين تقوى او على الرسول قوله ان تاتيهم بدل من الساعة بدل اشتمال
اشتمال ○ وقرا ابو جعفر الرواسي ان تاتهم بالشرطية وجزم ما بعدها فيها
وجاز احدهما انه قوله فانى لهم ذكراهم قاله الزمخشري بمن قال فان قلت بم يتصل قوله
فقد جا اشراطها على القرائتين قلت باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول كقولك
ان اكرمني زيد فانا حقيق بالاكرام اكرمه والثاني ان الجواب قوله فقد جا
اشراطها واتيان الساعة وان كان محققا الا انهم عوملوا معاملة الشاك
وحالهم كانت هذا والاشراط جمع شرط بسكون الرا وفتحها قال ابو الاسود
فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا فقد جعلت اشراطا اوله تبدو ○ والاشراط العلامات
ومنه اشراط الساعة واشترط الرجل على نفسه اي الزمها امورا قال اوس
فاشرط فيها نفسه وهو معصم فالقى باسباب له وتوكلا ○ والشرط القطع ايضا
مصدر شرط الجلد يشرطه شرطا قوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم انى خبر مقدم وذكراهم
مبتدا اي انى لهم التذكر واذا وما بعدها معترض وجوابها محذوف اي كيف يتذكرون
ويجوز ذكراهم فاعلا بالجار وقرا ابو عمرو في رواية بغتة بفتح الغين وتشديد
التا وهي صفة منصوبة على الحال ولا نظير لها في الصفات ولا في المصادر وانما هي
في الاسما نحو الجربة للجماعة والشربة للمكان قال الزمخشري وما اخوفني ان تكون غلطة
من الراوي على ابي عمرو وان يكون الصواب بغتة بفتح الغين من غير تشديد قوله لولا
نزلت هذه بمعنى هلا ولا التفات الى قول بعضهم ان لا زائدة والاصل لو نزلت
والعامة على رفع سورة محكمة لقيامها مقام الفاعل وزيد بن علي بالنصب فيهما على الحال
والقائم مقام الفاعل ضمير السورة المتقدمة ومحكمة نعت وعلى الحال نصب
بقوله المرحلح باني زحلا صلحان وبدى ثاذا ارلت سوره ○ وقرا زيد بن علي وابن عمير
وذكر

وذكرت للفاعل اي الله تعالى القتال نصبا قوله نظر المغشي الاصل نظرا مثل نظر
المغشي قوله فاولى لهم طاعة اختلف اللغويون والمعربون في هذه اللفظة فقال
الاصمعي انها فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه وانشد فعادى بين هاديتين منها واولى ان يزيد على الثلاث
اي قارب ان يزيد قال ثعلب لم يقل احد في اولى احسن من الاصمعي والاكثرون
على انه اسم ثم اختلف هؤلاء فقيل هو مشتق من الولي وهو القرب كقوله يكلفني ليلى
وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب ○ وقيل هو مشتق من الويل والاصل
فيه اويل فقلبت العين الى ما بعد اللام فصار اولى والى هذا نحا الجرجاني والاصل
عدم القلب واما معناها فقيل هي تهديد ووعيد كقوله فاولى لك فاولى ثم اولى
لك فاولى قال المبرد يقال لمن هم بالعنت اولى لك كقول
اعرابي كان يوالي رمي الصيد فيفلت منه فيقول اولى لك لانه رمى صيدا فقاربه
ثم افلت منه وقال فلو كان اولى يطعم القوم صيدهم ولكن اولى يترك القوم جوعا
هذا ما يتعلق باشتقاقه ومعناه اما الاعراب فان قلنا بقول الجمهور
ففيه اوجه احدها انه اولى مبتدا ولهم خبره تقديره فالهلاك لهم وسوغ الابتدا
بالنكرة كونه دعا نحو ويل لهم الثاني انه خبر مبتدا مضمر تقديره العقاب
او الهلاك اولى لهم اي اقرب وادنى ويجوز ان تكون اللام بمعنى الباء اي اولى واحق بهم
الثالث انه مبتدا ولهم متعلق به واللام بمعنى الباء وطاعة خبره او لهم طاعة دون
تنوين لانه غير منصرف للوصف والوزن وقال ابو البقاء صفة بدل على السالب
لانه قيل فاولى بهم الهلاك وهذا ظاهر عبارة الزمخشري حيث قال ومعناه الدعا
عليهم بان يليهم المكروه وقال ابن عطية المشهور من استعمال العرب انك تقول
هذا اولى بك من هذا اي احق ويستعمل العرب اولى لك فقط على جهة الحذف
والاختصار لما معها من القول فيقول اولى لك يا فلان على جهة الزجر والوعيد انتهى
وقال ابو البقاء اولى مؤنثه اولاة وفيه نظر لان ذلك انما يكون في المذكر والمؤنث
المخصص اما التأنيث اللفظي فلا فانه ذلك وسياتي له مزيد بيان في القيامة ان شا الله
قوله طاعة فيه اوجه احدها انه خبر اولى على ما تقدم والثاني انها صفة لسورة
اي فاذا انزلت سورة محكمة طاعة اي ذات طاعة او مطاعة ذكره مكي وابو البقا
وفيه بعد لكثرة الفواصل الثالث انها مبتدا وقول عطف عليها والخبر محذوف
تقديره افضل لكم من غيرهما او يقدر مقدما اي منا طاعة تقدم مقدما الرابع ان تكون خبر مبتدا

Copyright © King Saud University